يدل عليه جواب القسم ولذلك كان فعل الشرط
ماضيا وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
والجملة سدت مسد الجوابين فيه تجوز فالمراد
سد ها مسدهما انها تدل عليهما لانها قائمة
مقامهما اذ يلزم ان تكون معمولة وغير معمولة
لانها باعتبار جواب القسم لا محل لها من الاعراب
وباعتبار جواب الشرط لها محل ومن في احد
من زيدة للتاكيد ومن بعده لابتداء الغاية
والمعنى احد سواه او من بعد الزوال
انه كان اي ازلا وابدا حليما اذ امسكهما
وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال
تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لانه لا
يستجهل الامن يخاف الفوت فينة من الفرصة
غفورا اي محا الذنوب من رجع اليه واقبل
بالاعتراف عليه فلا يعاقبه ولا يعاتبه
ولما بلغ كفار مكة ان اهل الكتاب
كذبوا رسلهم وقالوا لعن الله اليهود
انتهم الرسل فكذبوهم واقسموا اي
كفار

اي كفار مكة بالله الذي لا يقسم بغيره جهد ايمانهم اي
غاية جهدهم فيها لئن جاءهم نذير اي رسول ليكونن
اهدى من احد الامم اي اليهود والنصارى
وغيرهم اي واحد منها لما راوا من تكذيب بعضها
بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير اي على ما شرطوا وزيادة وهو محمد صلى
الله عليه وسلم الذي كانوا يشهدون انه خيرهم
نفسا واشرفهم نسبا واكرمهم خلقا ما زادهم اي
مجيئه شيئا مما هم عليه من الاحوال الا نفورا اي
تباعدا من الهدى لانه كان سببا في زيادتهم في
الكفر كالابل التي كانت تنفر من ريحها فضلت عن
الطريق دعاها فازدادت بسبب دعايه نفورا
فصارت بحيث يتعذر ويتيسر ردها فتبين
انه لا عهد لهم مع ادعايهم انهم اوفى الناس
ولا صدق عندهم مع جزمهم بانهم اصدق الخلق
ثم علل نفورهم بقوله تعالى استكبارا اي طلبا
لايجاد الكبر لانفسهم في الارض اي التي من
شانها السفول والتواضع والخمول فلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)